



قضايا وآراء

العدد (17742) – السنة الحادية والخمسون – الثلاثاء 9 جمادى الأولى 1448هـ – 20 أكتوبر 2026م

عام «عيسى بن سلمان».. عام الوفاء لهذا القائد الكبير



بقلم:
د. نبيل العسومي

السعودية ولن ننسى خطاب الملك الذي فضل به سموه رحمه الله خلال افتتاح الجسر عندما اقترح تسمية الجسر باسم الملك فهد تقديرا وامتنانا للمملكة العربية السعودية.

وخلال الغزو العراقي للكويت سخرت البحرين كل إمكانياتها وجعلتها تحت تصرف الأخوة في الكويت وشاركت قوة دفاع البحرين في تحرير الكويت من الغزو العراقي.

وعلى المستوى المحلي فقد شهدت فترة حكمه إنجازات كثيرة في مختلف المجالات فقد تم إنشاء مصنع الألمنيوم البحرين وشركة الخليج لصناعة البتروكيماويات وتطوير شركة باكو لدعم الاقتصاد الوطني البحريني وتم إنشاء المدن الحديثة وبناء الوحدات السكنية للمواطنين في مختلف مناطق البحرين في إطار حرص الدولة على توفير السكن اللائق للمواطنين لينعموا بحياة كريمة وتم بناء المزيد من المدارس الحديثة في مدن وقرى الريف مزودة بأحدث الوسائل التعليمية لتحل محل البيوت المؤجرة وبناء المراكز الصحية تقدم خدماتها الصحية للمواطنين والمقيمين.

وكان سموه رحمه الله حريصا على استقبال المواطنين والمقيمين في قصره العامر والاستماع إلى احتياجاتهم ومتطلباتهم ومازلت أذكر استقبال سموه لي في مجلسه الخاص بمناسبة إهداء سموه كتاب قمت بترجمته من اللغة الروسية إلى العربية وأذكر كلماته المشجعة لي واعتزازه وفخره بأبناء البحرين وتميزهم في مختلف المجالات كما تذكرنا عائلتنا حضور سموه رحمه الله لمجلس عزاء عمي ناصر العسومي لتقديم واجب العزاء لنا في وفاته فقد كان سموه رحمه الله مواضعا جلونا أبا قريبا من المواطنين وراعيا لأبناء هذا البلد وأمله فكان نعم الحاكم ونعم الأب رحم الله الشيخ عيسى بن سلمان سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته مع الشهداء والصديقين.

لماذا لا تتجه بوصلة جائزة «نوبل لآداب» نحو العرب؟

آخرين بفرض أوسع للانتشار، فتصل إلى النقاد والجامعات والمهرجانات، وتصبح جزءا من النقاش الأدبي العالمي. هنا تتضح أهمية الترجمة بوصفها جسرا ضروريا، وأهمية المؤسسات التي تتعامل مع الأدب باعتباره مشروعاً يحتاج إلى الاستمرار.

كم من شاعر عربي لا يعرفه قارئ الفرنسية أو الإسبانية؟ وكـم من روائي يمتلك تجربة ثرية لم تتح له فرصة الوصول إلى جمهور أوسع؟ إن مسؤولية التعريف بأبدينا تقع على عاتق مؤسساتنا الثقافية، التي تحتاج إلى دعم المترجمين المحترفين، وبناء علاقات مستمرة مع دور النشر العالمية، واختيار الأعمال التي تستحق العبور إلى لغات أخرى. ويتبقى هناك مسألة أكثر إلحاحا تتعلق بعلاقتنا بكتابتنا. لماذا ينتظر بعضنا اعتراف الخارج كي يكشف قيمة كاتب عربي؟ ولماذا تتكاثر المقالات والاحتفالات بعد فوز عالمي، بينما تمر تجارب مهمة من دون قراءة نقدية جادة؟ يحتاج الكاتب إلى قارئ يؤمن بعمله، وناقد يناقشه بإنصاف، وناشر يمنحه فرصة الوصول إلى الناس.

جائزة نوبل مهمة، وقد تغير مسار كاتب ونفتح أمامه أبوابا جديدة، لكنها لا تختصر تاريخ الأدب وتتحرك الكتاب قيمتهما الثقافية. فالأدب العربي المأثرب تاريخا غنيا وتجاربا يستحق التقدير، وقيمه لا تتوقف على قرار مؤسسة واحدة. ومع كل خريف، نستل نظرب اسم الفائز، ونفرح إذا جاء من لغتنا. غير أن السؤال الأهم ينبغي أن يرافق انتظارنا: ماذا نفعل كي تصل كتبنا إلى العالم؟ فالجائزة قد تفتح الباب أمام كاتب، أما الطريق الذي يقود إليه فيحتاج إلى عمل ثقافي متواصل، وإلى ثقة بما تكتب، وإلى إرادة تجعل حضور الأدب العربي مستمرا بعد انقضاء موسم الجوائز.

○ كاتبة وشاعرة كويتية.

خلال الكلمة السامية التي ألقاها حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين واستدامة المياه والإنتاج الغذائي. وأن صدر ذلك في تقرير موحد يُنشر كل ستة أشهر، تتبعه جلسة نقاش في المجلس.

هذا التوجه يَمَكِّننا من بيان خط البدء (الأساس) والمستهدف والمنجز والإجراءات التصحيحية إن لزم الأمر، بحيث تصبح الرقابة أداة تعلم مبكر ومستمر، تخدم الدولة وتمكّن الرأي العام من متابعة وتقييم الأداء بموضوعية على أساس معلومات موثوقة. أما خطوات التنفيذ فتستفيد من الاستراتيجية الصناعية الخليجية، التي حدثت خمس سلاسل صناعية، بالإضافة إلى إعداد حزم تحديث قوانين العمل والذكاء الاصطناعي والشراكة. ولتشهد السنوات الأربع المتبقية من رؤية 2030 تطوير تجمعات صناعية متخصصة مرتبطة بالتدريب والبحث، مثل توسيع التدريب وزيادة ربطه بالتوظيف، وتحسّناً قابلاً للرصد في مختلف المؤشرات. وبحلول 2030 تكون القاعدة الصناعية التصديرية أكثر استعدادا وتنوعاً، وسوق العمل أوفر على خلق وظائف مجزية، مع تقديم في أمن الغذاء والمياه والطاقة، بينما تنهّياً المنظومة التنموية لرؤية 2050.

وتحديث خارطة التنفيذ على فترات عملية.

وبذلك يكون الخطاب السامي قد منحنا بوصلة واضحة، وما يلزم لأونة هو تكثيف الإنجاز والاستعداد لرؤية 2050 باقتصاد أكثر إنتاجية واستدامة إذا قادت الصناعة هذا التحول، ومولّته المنظومة المالية، ورفدته التقنية والطاقة المتجددة، وحمته دولة القانون، وعزّزه التكامل الخليجي، وتابعت نتاجه سلطة تشريعية فاعلة. عندما تصبح رؤية 2050 امتداداً لمسار 2030 انطلاقاً من الهدف الذي حدده جلاله الملك أن يكون المواطن في قلب التنمية.

mkuwaiti@batelco.com.bh

خطاب جلالته الملك ودعم خطط التنمية بتطوير الإنتاج الصناعي

إلى مؤشرات اجتماعية مثل مدة انتظار السكن وكلفة المعيشة مقارنة مع دخل الأسرة، وأهداف كمية للطاقة المتجددة واستدامة المياه والإنتاج الغذائي. وأن صدر ذلك في تقرير موحد يُنشر كل ستة أشهر، تتبعه جلسة نقاش في المجلس.

هذا التوجه يَمَكِّننا من بيان خط البدء (الأساس) والمستهدف والمنجز والإجراءات التصحيحية إن لزم الأمر، بحيث تصبح الرقابة أداة تعلم مبكر ومستمر، تخدم الدولة وتمكّن الرأي العام من متابعة وتقييم الأداء بموضوعية على أساس معلومات موثوقة. أما خطوات التنفيذ فتستفيد من الاستراتيجية الصناعية الخليجية، التي حدثت خمس سلاسل صناعية، بالإضافة إلى إعداد حزم تحديث قوانين العمل والذكاء الاصطناعي والشراكة. ولتشهد السنوات الأربع المتبقية من رؤية 2030 تطوير تجمعات صناعية متخصصة مرتبطة بالتدريب والبحث، مثل توسيع التدريب وزيادة ربطه بالتوظيف، وتحسّناً قابلاً للرصد في مختلف المؤشرات. وبحلول 2030 تكون القاعدة الصناعية التصديرية أكثر استعدادا وتنوعاً، وسوق العمل أوفر على خلق وظائف مجزية، مع تقديم في أمن الغذاء والمياه والطاقة، بينما تنهّياً المنظومة التنموية لرؤية 2050.

وتحديث خارطة التنفيذ على فترات عملية.

وبذلك يكون الخطاب السامي قد منحنا بوصلة واضحة، وما يلزم لأونة هو تكثيف الإنجاز والاستعداد لرؤية 2050 باقتصاد أكثر إنتاجية واستدامة إذا قادت الصناعة هذا التحول، ومولّته المنظومة المالية، ورفدته التقنية والطاقة المتجددة، وحمته دولة القانون، وعزّزه التكامل الخليجي، وتابعت نتاجه سلطة تشريعية فاعلة. عندما تصبح رؤية 2050 امتداداً لمسار 2030 انطلاقاً من الهدف الذي حدده جلاله الملك أن يكون المواطن في قلب التنمية.

mkuwaiti@batelco.com.bh

الانتخابات الإسرائيلية وتنامي المشروع الاستيطاني في فلسطين

هجمات غير مبررة تتسم بعنف شديد، وتستهدف قرى ومزارع ومركبات ومناجر وحقولاً يملكها فلسطينيون.

ولا شك أن مشاركة حزبين مؤيدين للمستوطنين في الحكومة الحالية – وهما «عوتسما يهوديت» (القوة اليهودية) و«هاتسيونوت هاداتيت» (الصهيونية الدينية) – تعزز هذه السياسة. وقد لعب مثلاً هذين الحزبين، إيتانمر بن غفير وبنتسليل سموريتش – اللذان يتوليان حقيبتي الأمن القومي والمالية – دوراً حاسماً في المرحلة الراهنة من الهجمات المروعة ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية، والتي أسفرت عن مقتل أكثر من ألف شخص منذ شهر أكتوبر 2023.

ويرى أنصار «دولة يهودا» أن على النظام الثيوقراطي (ديني) أن يُكَلِّم المهمة التي عجزت الصهيونية العلمانية عن إنجازها، ألا وهي: تدمير الشعب الفلسطيني وإقامة «إسرائيل الكبرى» وفقاً لما تصفه النصوص الدينية؛ وهو ما يعني، بعبارة واضحة، ضم الأراضي المجاورة. صحيح أن الصهاينة العلمانيين قد أنجزوا «العمل القذر» المتمثل في تأسيس دولة إسرائيل – وهي عملية افتُتحت عقوداً، بدأت عام 1892 مع وصول أوائل المستوطنين الصهاينة إلى يافا – إلا أن مهمتهم التاريخية تنتهي عند هذا الحد. أما اليهود المتدينون، فيعتقدون أن دورهم الآن هو تحويل أرضهم القديمة إلى دولة يهودية حقيقية.

فكانت «دولة يهودا» –أي دولة المستوطنين– في الانتخابات التشريعية التي جرت في نوفمبر 2022، وشكّلت حكومة ائتلافية تستند إلى أغلبية ضيقة في الكنيست، قوامها أربعة وستون نائباً من أصل مئة وعشرين.

تمثلت الخطوة الأولى التي اتخذتها هذه «الدولة»، في يناير 2023، في تعديل النظام القضائي في البلاد ليتماشى مع أيديولوجيته ورويته، وذلك من خلال منح الحكومة صلاحية تعيين القضاة، وتقيد قدرة المحكمة العليا على البت في دستورية القوانين التي يقرها البرلمان.

أراد ذلك القرار إلى تصاعد التوترات بين المعسكرين، وأثار احتجاجات نظمها العلمانيون، اتسمت بحجم غير مسبوق وتزايدت قساقتها باستمرار، وذلك حتى وقوع هجمات 7 أكتوبر 2023.

وقد كشف هذا الصراع المحتدم عن عمق الانقسام بين الطرفين، إذ يدور الأمر في جوهره حول معركة وجودية بين مشاريع متناقضة، وصراع حتى الموت حول الهوية الجهرية لهذه الدولة التي تأسست عام 1948.

وفي الوقت الراهن، لا يمنعه الطرفان من الانفصال التام سوى الخوف من زوال إسرائيل. لذلك يظل القاسم المشترك بينهما هو استمرار نظام يُجِزّذ الفلسطينيين من إنسانيتهم، وينكر عليهم حقوقهم المدنية والإنسانية الأساسية.

○ أستاذ التاريخ بجامعة إكستر البريطانية.

الابتكار وحماية البيانات والشفافية المسألة، مع شراكة بين القطاعين العام والخاص في مشروعات الصناعة والطاقة والإسكان والنقل والأمن الغذائي والمائي، على أن تُحدّد في هذه الشراكة المخاطر والمؤشرات مسبقاً من شأن هذا الالتزام أن يوسع قاعدة الإنتاج، وكلما اتسعت هذه القاعدة الإنتاجية قل الاعتماد على مصدر واحد للدخل، وزادت قدرة الاقتصاد على توزيع ثمار النمو. فالقياس الأدق للنجاح هو ما يصل إلى الأسرة من دخل حقيقي، وسكن بكلفة مناسبة، وخدمات أسرع، وفرص متكافئة.

لتحقيق ذلك، تحتاج المرحلة إلى تعزيز التوافق المجتمعي بما يؤكد مسؤوليات الأطراف: دولة تقدم تشريعاً عادلاً وبنية أساسية وتعليمًا وتدريبًا مرتبطين بالسوق وخدمات جيدة وبيانات متاحة للباحثين وصناع القرار؛ وقطاع خاص يلتزم باستثمار منتج وتدريب وتوظيف مجز ورفع الإنتاجية ومسؤولية تجاه المستهلك والبيئة؛ ومواطن يلتزم بالتعلم المستمر والإنتاجية واحترام القانون والمشاركة المسؤولة وترشيد الموارد. ولا ينجح هذا التوافق إلا بتكريس التوازن بين متطلبات الأمن وحماية الحريات المشروعة وسيادة القانون، فاللغة بالعدالة، وحماية حقوق المستهلك، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وإتاحة المعلومات للبحث والتقييم، ركائز للاستقرار وجاذبة للاستثمار في آن واحد.

ولكي يتابع المجتمع تطورات الرؤية والمشاركة في وضع أسس رؤية 2050، نرى أن يناقش المجلس الحكومة مضامين رؤية 2030 في ضوء مؤشرات تراجُع وتنشُر دورياً، ويشمل ذلك معدلات خلق وظائف جديدة ومدة البحث عن عمل، وظائف حقيقية ونسبة الوظائف ذات المسار المهني الصناعي، والإنتاجية لسك عامل، والصادرات غير النفطية حصّة المنتجات عالية القيمة، والمحتوى المحلي. كذلك يحتاج الأمر



بقلم:
د. محمد عيسى الكويتي

تقوم على ثلاث ركائز: أولاً: تصنيع تحويلي يضيف قيمة لما تنتجه من صناعات مشتقة من المواد الخام، وغذاء ودواء ومنتجات هندسية؛ ثانياً:

قطاع مالي، هو الأكبر في الناتج، يمول التوسع الصناعي والابتكار وتمويل الصادرات؛ وثالثاً: تقنيات حديثة وطاقة متجددة تخفض كلفة الإنتاج ومخاطر الإمداد على المدى البعيد. وتكتمل هذه الركائز بسوق خليجية تمنح المنتج البحريني نفاداً وانتشاراً أوسع، وتنتج توحيد المواصفات وتأمين سلاسل الإمداد المشتركة.

ولا يقاس التقدم في هذا المسار بعدد الوظائف فقط، بل إن اكتمال الصورة يقضي أن نسال عن نوعية الوظيفة ومستوى أجرها واستدامتها ومسارها المهني. وهنا نستحضر سؤال الدكتور غازي القصيبي في مقالنا السابق: «لمن التنمية؟» فالطبقة الوسطى الواسعة، كما رأى القصيبي، ركيزة الاستقرار والنمو، ويقاؤها واتساعها رهن بوظائف مجزية في صناعات متقدمة قادرة على المنافسة ودفع أجور تناسب مستوى المعيشة. هذ يتطلب شقين تشريعيين: تحديث قوانين العمل بما يواكب أنماط العمل الجديدة وحمي الحقوق ويشجع التدريب المستمر؛ وإطاراً للذكاء الاصطناعي يوازن بين

في السابـع والعشرين من أكتوبر الجاري، سبتوجـه الناخبون الإسرائيليون إلى صناديق الاقتراع لتجديد البرلمان – الكنيست. وإلى جانب مسألة المستقبل السياسي لرئيس الوزراء المنتهية ولايته بنيامين نتانياهو، يكمن الرهان الأساسي في هذه الانتخابات في تأكيد –أو عدم تأكيد– صعود «الصهيونية الدينية»، ويسهم هذا التيار، الذي يدعو إلى ضم الأراضي الفلسطينية، في تعميق حالة الاستقطاب الحاد داخل المجتمع الإسرائيلي.

استغرق تنفيذ المشروع الصهيوني عقوداً قبل قيام إسرائيل. أما الوضع الراهن فهو يطرح تساؤلات حقيقية حول مستقبل هذه الدولة، على الأقل في شكلها الحالي. إن أي انهيار محتمل لن يحدث في يوم وليلة، لكن ثمة تصعدا جديماً ينخر في الأسس، ألا وهو صعود ما يمكن تسميته بـ«دولة يهودا» في مقابل «دولة إسرائيل»، وبعبارة أخرى، إنه البروز الحتمي لتصاريدج بين الصهيونية الدينية واليهودية الأرثوذكسية، ويسعى أتباعه إلى إقامة دولة ثيوقراطية (دينية).

يمثل هذا الشكل من الصهيونية العنصرية القائمة على فكرة التفوق، جوهر هذا المشروع المتطرف الرامي إلى إقامة «إسرائيل الكبرى» التي تمتد لتشمل كامل فلسطين التاريخية.

وإذا ما أصبحت هذه القوة السياسية مهيمنة ما بعد الانتخابات القادمة، فإن أوضاع الفلسطينيين ستزداد تدهوراً، غير أن مواطني إسرائيل اليهود الراغبين في العيش ضمن دولة ليبرالية وتعددية سيضطرون هم أيضاً.

في القلب الأيديولوجي لما نسميه «دولة يهودا»، نجد المستوطنين المتدينين في الضفة الغربية، وهم في غالبيتهم من أتباع الحاخاميين «كوك» – الأب والابن. وقد أسس الأب، أبراهام إسحاق كوك (1835–1865) – الذي وُلد في لاتفيا ضمن الإمبراطورية الروسية – تيار «الصهيونية الدينية».

وعند وصول أبراهام إسحاق كوك إلى فلسطين عام 1904، برز كشخصية حاخامية تتحدى وجهة النظر اليهودية الأرثوذكسية السائدة آنذاك، والتي كانت تناهض الصهيونية وتعتبر بالتالي أنه لا يمكن لليهود الملزمين دينياً دعمها. وقد نجح كوك في استمالة جزء من المجتمع الأرثوذكسي إلى صفه.

يتمثل الإرث الرئيسي لأبراهام إسحاق كوك في إنشاء مركز الدراسات «ميركان هراف»، الذي يُعد اليوم معقلاً لأكثر أشكال الصهيونية تطرفاً؛ إذ يجمع بين الأفكار المسبانية، والعنصرية الصريحة ضد الفلسطينيين، وازدراء اليهودية الإصلاحية والعلمانية.

أما الابن، تسفي يهودا كوك (1882–1891)، فيُعتبر الأب الروحي للحركة المسبانية «غوش إيمونيوم»، وبعد الانتصار الذي حققته إسرائيل في عام 1967 على الجيوش العربية، قامت هذه الحركة – التي تأسست عام 1974– بتبوهيد الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة وتخفيف